أبحاث ودراسات
2023 | 4| 15
RESEARCHES AND STUDIES
36

استحالة التطبيع بين العراق و(إسرائيل) حقيقة أم وهم؟

أ.د جاسم يونس الحريري

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية
hcrsiraq@yahoo.com | +9647810234002 | Www.hcrsiraq.net
بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

استحالة التطبيع بين العراق و(إسرائيل) حقيقة أم وهم؟

أ.د جاسم يونس الحريري

استاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية

للاتصال بالباحث:- jasimunis@gmail.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

١٥ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً. وليس من الضروري أن تمثل المقالات والأبحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وأنما تمثل وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

تأصيل نظري لمفهوم التطبيع:-

يراد بتطبيع العلاقات بالإنكليزية Normalization من يطبّع، أي يسوي nor-mal-ize.

وتطبيع العلاقات:- هو مصطلح سياسي يشير الى ((جعل العلاقات طبيعية بعد فترة من التوتر، أو القطيعة، لأي سبب كان، حيث تعود العلاقة طبيعية، كأن لم يكن هناك خلاف، أو قطيعة سابقة)). والتطبيع يفترض أن يكون قائماً بين طرفين طبيعيين، ليس أحدهما قد سلب حق الآخر. أما التطويع فهو ((الهيمنة عبر القوة الناعمة، وربط الطرفين بسلسلة علاقات غير رسمية وصولاً الى حصول علاقات طبيعية في المستقبل المنظور على أقل تقدير)).

العلاقات الإسرائيلية- العراقية :-

ليس لدى العراق و(إسرائيل) أي علاقات دبلوماسية رسمية، حيث إن العراق لا يعترف بها، وأعلن الحرب عليها منذ تأسيسها منذ عام١٩٤٨ ولحد الآن، وظلت مواقف الطرفين عدائية، كما شاركت القوات المسلحة العراقية في الحروب العربية الإسرائيلية اللاحقة ضدها ((١٩٤٨-١٩٥٦-١٩٦٧-١٩٧٣)) حيث تعد معركة ((جنين)) التي اندلعت في ٣١مايو ١٩٤٨ رمزاً لبطولة الجيش العراقي واستبساله جنباً الى جنب مع المتطوعين الفلسطينيين. وفي ٣١أكتوبر من عام١٩٥٦ أنذرت الحكومة العراقية دول العدوان الثلاثي على مصر((بريطانيا، فرنسا، أمريكا)) بأن العراق سيدخل حرباً فعلية ضد (إسرائيل) إذا لم توقف عملياتها العسكرية حالاً في الأراضي المصرية. وفي حرب عام ١٩٦٧ نشرت صحيفة ((الجمهورية)) العراقية في عددها ليوم الخميس الموافق ٨ يونيو ١٩٦٧ خبراً على صفحتها الأولى دور أبطال القوة الجوية العراقية في ضرب العدو في العمق الإسرائيلي حيث أقلع تشكيل من طائرات ((الهوكرهنتر)) العراقية يوم ٦يونيو١٩٦٧ من قاعدة ((الوليد)) الجوية العراقية، وقام بالواجبات القتالية التالية:-

١. أسقط الملازم الأول الطيار((سمير يوسف زينل)) طائرة إسرائيلية من نوع ((فوتور)) وقام بواجبات عدّة لأهداف في العمق الإسرائيلي والذي استشهد بعد ذلك في حرب أكتوبر١٩٧٣ على الجبهة المصرية.
٢. أما دور القطعات العسكرية الأرضية العراقية في حرب عام١٩٦٧ فكان كما يأتي:-

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

أ- تمّ نقل الفوج الأول من لواء المشاة بقيادة المقدّم الركن مدفعية ((طارق محمود جلال)) من العراق الى مصر بواسطة خمس طائرات نقل ((اليوشن)) في ٢٣ مايو١٩٦٧ قبل الحرب بـ٣ أيام.

ب- في يوم٥يونيو١٩٦٧ حال نشوب الحرب تحرك اللواء الميكانيكي العراقي الثامن من اللواء المدرع الثاني (هذا اللواء شارك في حربي يونيو١٩٦٧ وأكتوبر١٩٧٣) ومقرّه الدائم من الرمادي الى الأردن بقيادة العميد الركن ((حسن مصطفى النقيب)) وهو من عشيرة آل النقيب الموسوية ومقرها العام لعموم العراق والوطن العربي في مدينة الكاظمية المقدسة، وتمّ وضع اللواء بأمرة الفريق الركن ((عبد المنعم رياض)) قائد الجبهة الشرقية في الأردن، حيث ناور باللواء مع القطعات الأردنية بين القدس ومدينة جنين الفلسطينية بأجنحة مكشوفة. أما في حرب أكتوبر١٩٧٣ فيعتبر العراق هو أحد الدول المشاركة في الحرب ضد (إسرائيل)، ويعدّ الجيش العراقي الباسل ثالث أكبر الجيوش العربية المشاركة في الحرب بعد مصر وسوريا، وقد شارك العراق دون تخطيط مسبق على صعيد القتال، أو للشؤون الإدارية، ونفّذ بشكل سريع ومفاجئ، وبمبادرة عراقية بحتة، وكانت أطراف عربية تتوقع آنذاك أن تكون المشاركة في مثل هذه الظروف رمزية، أو محدودة على الأقل، ولكن العراق دفع الى ساحة المعركة التي تبعد عن أراضيه أكثر من ١٠٠٠كم ثلاثة أرباع قواته الجوية، وبدأ يعمل على إرسال المزيد من القوات من مختلف الصنوف، وكان تركيزه على الإسراع بأرسال الطيران، والدروع، نابعة من رغبة القيادة السورية في الحصول على هذين السلاحين قبل أي شي أخر، وبالإضافة الى الحجم المادي الكبير للمشاركة العراقية. إن دخول العراق الحرب كدولة معنية بالصراع العربي – الإسرائيلي، وكانت القوات البرية، والجوية العراقية ذات الحجم الكبير التي دخلت بسوريا لم تشكل لها قيادة ميدانية عسكرية عراقية مستقلة بل وضعت نفسها تحت تصرف القيادة السورية مباشرة بغية تسهيل تحمّل هذه القيادة واعطائها قدرة، ومناورة على زجها في الحركة بأسرع وقت ممكن، ولم يكتف العراق بمشاركته العسكرية فقط، بل أستخدم أيضاً سلاحه الاقتصادي ضد كل من ساعد (إسرائيل) في حربه، أو شارك فيها، وقدّم الشعب العراقي الى الشعب السوري النفط، والمساعدات الاقتصادية، والاعتدة، ودبابات التعويض.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

شهداء العراق في فلسطين:-

توجد مقبرة تسمّى ((مقبرة شهداء الجيش العراقي)) وهي مقبرة تقع في جنوب مدينة ((جنين)) الفلسطينية، حيث تمّ دفن ٤٤ شهيداً عسكرياً عر اقياً شاركوا في الدفاع عن محافظة جنين عام١٩٤٨ من احتلال اليهود لفلسطين آنذاك. وتقع المقبرة على الطريق الرئيسي شمال مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة الو اقع بين التلال المنحدرة المغطاة ببساتين الزيتون وقبل مدخل جنين الجنوبي مباشرة يتفرع الطريق غرباً باتجاه كنيسة أرثوذكسية، يعتقد أنها تعود الى القرن الر ابع الميلادي، وهي واحدة من أقدم كنائس العالم عند تلك النقطة، يمكنك أن تميز بسهولة ذلك العلم العراقي المرفرف فوق سارية قصيرة وتحته مباشرة ورود، وأعشاب تضخمت بين مقابر متواضعة، وأسماء كتبت على المقابر لا يمكن التمييز بينها لمعرفة من الشهداء المدفونين هنا كان شيعياً ومن كان منهم كان سنيّاً، فثمة كلمة واحدة لا غير كتبت على جميع المقابر((شهيد عروبة فلسطين)).

ضرب إسر ائيل مفاعل تموز:-

تُعد عملية ((أوبرا)) المعروفة أيضاً باسم ((عملية بابل)) هي غارة جوية إسر ائيلية مفاجئة نفذت في ٧يونيو١٩٨١ أسفرت عن تدمير مفاعل نووي عراقي قيد الانشاء على بُعد١٧ كيلو متر بما يعادل (١٠،٥) ميلاً من جنوب شرق بغداد . ومن الأسباب لضرب ذلك المفاعل أنه في أواخر عقد السبعينيات من القرن المنصرم أشترى العراق مفاعل نووي من فرنسا، وقد أدرك جهاز المخابرات الإسر ائيلي(الموساد) أن الغرض الرئيسي من ذلك هو بناء مفاعل نووي عسكري قد يهدد (إسر ائيل) وسمّاه العراق مفاعل ((تموز)) فبدأ التخطيط لتدمير المفاعل في شهر فبر ايرعام١٩٨٠ وخشي ((مناحيم بيغن)) رئيس الوزراء الإسر ائيلي آنذاك من أن الحكومات الإسر ائيلية القادمة قد لا تسمح بهجوم عسكري أو بحدوث الضربة. وفي ضوء ذلك وفي الساعة الر ابعة إلا عشر دقائق عصراً يوم٧يونيو ١٩٨١ قام سرب من المقاتلات الجوية الإسر ائيلية يتألف من مقاتلات F15 –F16 بالطيران انطلاقاً من قاعدته في صحراء سيناء التي كانت تحت السيطرة الإسر ائيلية بارتفاع يتراوح مابين٩٠و١٥٠ متراً ولقد وصلت الطائرات الإسر ائيلية التي كل طياروها يتحدثون العربية للتمويه الى مفاعل تموز بعد أقل من ساعتين وما حانت الساعة السادسة إلا عشرين دقيقة عصراً حتى هبطت الطائرات الإسر ائيلية في قاعدتها في (إسر ائيل) مجدداً وذلك بعد أن استغرقت دقيقتين تقريباً في اطلاق١٦قنبلة أصابت الغيها بدقة ولكن دون أن ينهار

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

المبنى الذي تعرض الى أضرار جسيمة، وقتل في العملية ١١ شخصاً منهم تقني فرنسي الجنسية كان عميلا للموساد الإسرائيلي وبحسب كتاب ألفّه إسرائيلي من الموساد ذكر فيه أن التقني الفرنسي كان هو من ساعد في وضع جهاز تحديد الموقع(GPS)

(Global Positioning System) داخل المفاعل ولم يعرف سبب عدم مغادرته للمفاعل قبل القصف الإسرائيلي للمفاعل.

الضربات الصاروخية العراقية على إسرائيل:-

اطلقت القوة الجوية العراقية ما بين ٤٢ صاروخ سكود على (إسرائيل) في الفترة من يناير الى ٢٣ فبراير ١٩٩١ كان الهدف الاستراتيجي السياسي للحملة العراقية هو إثارة رد عسكري إسرائيلي وربما إحداث شرخ في التحالف الدولي بقيادة واشنطن ضد العراق بالرغم من إلحاق خسائر بالمدنيين الإسرائيليين وإلحاق الضرر بالبنية التحتية الإسرائيلية، فشل العراق في إثارة الانتقام الإسرائيلي بسبب الضغط الذي مارسته واشنطن على تل أبيب لعدم الرد على الاستفزازات العراقية وتجنب أي تصعيد في المنطقة. واستهدفت الصواريخ العراقية المدن الإسرائيلية مثل تل أبيب وحيفا ولقي مدنيان مصرعهما كنتيجة مباشرة للهجمات الصاروخية التي قتل فيها مابين١١و٧٤ إسرائيليا بسبب عدم الاستخدام الصحيح لأقنعة الغاز والنوبات القلبية والتعاطي غير الصحيح لعقار((الأتروبين)) المضاد للمواد الكيمائية حيث تضرر مامجموعه ٤،١٠٠ مبنى ودمر ٢٨ مبنى على الأقل وكانت مدينة ((رمان غان)) المنطقة التي لحق بها أكبر قدر من الأضرار.

محاولات إسرائيلية وعراقية لتطبيع العلاقات المشتركة:-

١. في عام١٩٩٥ ذكر المؤلف البريطاني ((فايجل أشتون)) أن ((إسحاق رابين)) رئيس الوزراء الإسرائيلي بعث رسالة الى صدام حسين عبّر العاهل الأردني الملك حسين طالباً عقد اجتماع بينه وبين صدام حسين، وأعرب رابين عن أمله في أن يشجّع سلام مع العراق وإيران وسوريا على القيام بنفس الشيء وقد أغتيل رابين في٤ نوفمبر من نفس السنة . وكان الأخير قد أشرف في السابق على عملية ((شجرة العوسج)) وهي خطة فاشلة في عام١٩٩٢لاغتيال صدام حسين بمغاوير إسرائيلية تدعى ((سايرون ماتكال)).

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

٢. زار النائب العراقي مثال الآلوسي (إسرائيل) مرتين مرة واحدة عام٢٠٠٤ ومرة أخرى في عام٢٠٠٨ ما أسترعى احتجاج من الكثيرين في الحكومة العراقية دعا الى العلاقات الدبلوماسية وتبادل الاستخبارات العسكرية بين العراق و(إسرائيل).

٣. ذكر موقع (إسرائيل باللغة العربية) بقيام ثلاثة وفود عراقية حكومية بزيارة (إسرائيل) من خلال مكشفه الكاتب والصحافي الإسرائيلي (أيدي كوهين) ذلك على حسابه في تطبيق تويتر.

٤. أعلن وزير الخارجية العراقي السابق (محمد علي الحكيم) عن ((تأييده حلّ الدولتين عبر إقامة دولة فلسطين الى جانب إسرائيل وفق حدود عام١٩٦٧)) وطالبت النائبة العراقية آنذاك (ناهدة الدايني) الى استضافة وزير الخارجية في مجلس النواب العراقي بأعتبارها عضوة لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب ((لتوضيح موقفه من تلك التصريحات، وتدقيق الأخبار عن صحة زيارة نواب عراقيين الى (إسرائيل) وفي حال ثبوت ذلك سيتم رفع الحصانة عن النواب كونهم خرقوا إحدى مبادىء الدستور العراقي الذي يمسّ سيادة العراق)) على حدّ تعبيرها)).

شواهد على استحالة التطبيع بين العراق وإسرائيل:-

١. وجود تاريخ جهادي مشرّف للجيش العراقي الباسل في مقارعة (إسرائيل) في الحروب العربية – الإسرائيلية وسقوط شهداء من أبناء القوات المسلحة العراقية لتعانق روحياً وجسدياً الأرض المحتلة في فلسطين وشهدائها الأبرار التي لازالت قبورهم موجودة داخل فلسطين المحتلة لحدّ الآن.

٢. صدور قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني برقم ١ لسنة ٢٠٢٢ الذي أصبح نافذاً بعد نشره في الجريدة الرسمية (الوقائع العراقية) بالعدد٤٦٨٠ في ٢٠يونيو٢٠٢٢ حيث يعاقب كل من يثبت عليه ذلك إما بالإعدام أو السجن مدى الحياة كل من يقوم بعلاقات دبلوماسية وسياسية وعسكرية و اقتصادية وثقافية مع (إسرائيل).

٣. نفت الرئاسة العراقية تهمة التطبيع بين العراق و(إسرائيل) مؤكدة أن موقف العراق واضح وصريح تجاه القضية الفلسطينية في ٢٢نوفمبر٢٠٢٢.

٤. لا يوجد تكافؤ بين العراق و(إسرائيل) للتطبيع في العلاقات فيما بينهما لأن العراق دولة مستقلة ذات سيادة بينما (إسرائيل) كيان معتدي ومحتل لفلسطين.

٥. يعتقد الباحث أنه ليس من مصلحة العراق أن يطبّع علاقاته مع (إسرائيل) في المستقبل المنظور التي تحاول أن تروّج أن هذا التطبيع ثمنه الاستقرار في البلاد ولكن ليعلم ذلك الكيان المسخ أنه بالرغم من معاناة العراق الاقتصادية والأمنية فأن الموقف الشعبي والنيابي والحكومي العراقي

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

يرفض رفضاً قاطعاً التطبيع مع (إسرائيل) وقد حسم الأمر بعد صدور قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي سُلب وهجّر أصحاب الأرض الأصليين الفلسطينيين في المنافي وزرع دخلائه المستوطنين بالقتل والتدمير بدون وجه حق في تلك الأرض الطاهرة حيث المسجد الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين وثاني المساجد التي بنيت بعد المسجد الحرام، ومسرى رسول الإسلام محمد (ص) ومحل معراجه إلى السماء في رحلة هي إحدى المعجزات.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

الهوامش والمصادر:

١. حسن مصطفى النقيب (١٩٢٤-٢٠٠٧):- من مواليد سامراء في عام ١٩٢٤ وهو من عشيرة آل النقيب الموسوية . وهو عسكري، وسياسي عراقي أحد مؤسسي حركة الضباط الأحرار في الخمسينيات من القرن المنصرم، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام١٩٦٧ وكان قائد للقوات العراقية في الأردن وتولى منصب نائب رئيس اركان الجيش العراقي حتى عام١٩٧٠.وفي نهاية عام١٩٧٠ عيّن سفيراً للعراق في إسبانيا والفاتيكان، ثم في عام١٩٧٦ عيّن سفيراً للعراق لدى السويد والدول الاسكندنافية حتى التحق بالمعارضة العراقية ضد النظام السابق حيث ترك موقعه في عام١٩٧٨ معارضاً لنظام الحكم في العراق . ترأس الهيئة العراقية المستقلة مع طالب الشبيب الذي اغتالته المخابرات العراقية . وصدر بحقه اكثر من حكم بالإعدام عام١٩٨٢ لعمله الوطني المسلح لصالح أبناء شعبه وهو والد السيد ((فلاح النقيب)) وزير الداخلية السابق، إضافة لولديه ثائر وزياد. وأخيراً اختير المستشار العسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية في دمشق، وفي عام١٩٨٢ شارك في القتال بجانب الفلسطينيين في بيروت.

٢. العقيد قحطان السامرائي، دور الجيش العراقي في حرب الأيام الستة من٥-١٠حزيران١٩٦٧، ورد على موقع مجموعة ٧٣مؤرخاً، ورد على الموقع التالي:-

٣. www.group73historians.com/1967-10-5-1257

٤. محمد عزت، البرلبيان ملحمة شهداء العراق في فلسطين عام١٩٤٨، موقع الجزيرة.نت، ٢٠٢٣/٣/٢١، ورد على الموقع التالي:-

٥. www.aljazeera.net/midan/intellect/history/2023-03-21

٦. شهداء عراقيون سقطوا في حرب فلسطين عام١٩٤٨، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، بدون تاريخ، ورد على الموقع التالي:-

٧. www.info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=9651

٨. الهجمات الصاروخية العراقية على إسرائيل، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

٩. حسن النقيب، الموسوعة الحرة (ويكيبديا).

١٠. حسن السعيدي زارت إسرائيل ٣وفود من العراق، قناة العربية، ٧يناير٢٠١٩، ورد على الموقع التالي:- www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2019/01/07

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية